تعلن غدا بعد صلاة الجمعة يوم الغضب الاردني لدعم المقاومة في لبنان وفلسطين

النقابات المهنية الأردنية تدين العدوان الهمجي الصهيوني وتفتح باب التطوع للراغبين بالذهاب الى لبنان لتقديم المساعدات

عمان ـ يو بي أي ـ «القدس العربي»:

اعلنت النقابات المهنية الاردنية ان يوم غد الجمعة سيكون يوم الغضب الاردني حيث دعت ابناء اردن الحشد والرباط للمشاركة في هذا اليوم بعد صلاة الجمعة في ساحة مجمع النقابات المهنية بعمان.

وسيلقي الدكتور ابراهيم زيد الكيلاني أحد قادة الأخوان المسلمين خطبة دعما للمقاومة في لبنان وفلسطين واستنكارا للعدوان الصهيوني الهمجي.

ومن جانب آخر عقدت النقابات المهنية بحضور النقباء الـ14 امس مؤتمرا صحافيا اعلنت فيه عن الآلية وبرنامج الفعاليات التضامنية مع لبنان وفلسطين، وقد تحدث فيه كل من الدكتور هاشم ابو حسان نقيب الاطباء رئيس مجلس النقباء والمحامي صالح العرموطي نقيب المحامين والمهندس وائل السقا نقيب المهندسين.

كما أعلنت النقابات المهنية انها قررت فتح باب التطوع لمتسببيها الراغبين في الذهاب الى لبنان للمساهمة في تقديم المساعدات الإنسانية والإغاثة.

وقال رئيس المجلس ونقيب الأطباء هاشم ابو حسان، في مؤتمر صحافي عقده مجلس النقباء امس، «إن النقابات المهنية الأردنية قررت تسيير قافلة مساعدات تحمل المواد الغذائية والادوية والاجهزة الطبية الى لبنان، وذلك بعد ان قام القائم باعمال السفير اللبناني في عمان بتقديم قائمة المواد والمساعدات التي يحتاج اليها الشعب اللبناني في محنته هذه».

وأضاف «ان حصار الدواء والغذاء المفروض إسرائيلياً على إطفال فلسطين ولبنان ما هو إلا ارهاب دولة منظم يمارس أبشع أنواع الجرائم من قتل وتعذيب واغتصاب وترويع للمواطنين وزرع بذور الفتنة بين ابناء الوطن الواحد».

وأكد على «ان النقابات المهنية وهي تقف مع الشعب اللبناني ومقاومته تعلن انها عازمة على تقديم كل انواع المساعدة لهذه الشعب المقاوم وعلى رأسها المساعدات الإنسانية».

ومن جهته، اعلن نقيب الصيادلة ظاهر الشخشير انشاء «لجنة طوارئ لدعم الشعب اللبناني تضم نقابة الصيادلة ومؤسسه نهر الاردن بالتعاون مع اتحاد منتجي الادوية الاردني والعربي وجمعيات مستودعات الادوية والمستشفيات الخاصة». وقال ان «اللجنة مستعدة لتسليم المساعدات العينية والمالية».

ويبلغ عدد النقابات المهنية في الأردن (14 نقابة) تضم نحو تسعين الف منتسب، ويسيطر التيار الإسلامي على معظمها. وتعتبر النقابات المهنية من قوى المعارضة الرئيسية في البلاد.

وأعلن رئيس مجلس النقباء «فتح باب التطوع أمام النقابيين للذهاب الى لبنان بهدف مساعدة الشعب اللبناني»، وقال «اعلنا للزملاء النقابيين فتح باب التطوع للذهاب الى لبنان لتقديم كل المساعدة المهنية الممكنة لهم سواء في الجانب الطبي او التمريضي او الصيدلاني أو حتى الهندسي».

وخلال المؤتمر الصحافي، أدان نقيب المحامين الأردنيين صالح العرموطي موقف الامم المتحدة، وقال «إن ما يجري من انتهاكات انسانية بالغة تشكل خروقات واضحة لمواثيق الامم المتحدة وعهودها»، متسائلا عن سر الصمت العالمي والعربي بشكل خاص عما يجري في فلسطين ولبنان.

واضاف «ان الامم المتحدة بأمينها العام كوفي انان انحازت إلى الاستخبارات الامريكية ضد الانسانية بأسرها»، واستغرب موقف منظمات حقوق الانسان العالمية ومنها «منظمة هيومن رايتس» التي أدانت قصف حزب الله لاسرائيل فيما لم تحرك ساكنا على الجرائم التي ترتكبها اسرائيل في لبنان».

واعربت النقابات المهنية في بيان وزعته خلال المؤتمر الصحافي عن «غضبها واسفها الشديدين للعدوان الهمجي الصهيوني ـ الامريكي على الاهل في فلسطين ولبنان وسط عجز وتخاذل الانظمة العربية في الوقوف الى جانب المقاومة المشروعة ولو بأضعف الايمان».

إسلاميو الأردن ينتقدون الموقف الحكومي «المرتبك» من العدوان على لبنان

■ عمان ـ يو بي أي: إنتقد الإسلاميون في الأردن ما وصفوه بالموقف الحكومي الرسمي «المرتبك» ازاء «العدوان الإسرائيلي» على فلسطين ولبنان.

وقال حزب جبهة العمل الإسلامي الأردني في بيان له امس الأربعاء «المطلوب ان يكون الموقف الحكومي واضحا وصريحا وضوح الشمس في شجب العدوان الهمجي وإدانته بما يستحق من العبارات، والعمل مع الدول العربية على كف يد الصهاينة، اذ ان الاردن متضرر بشكل مباشر من استمرار العدوان».

وكان الأردن قد أدان وإستنكر التصعيد العسكري الإسرائيلي في لبنان، كما إنتقد ايضاً «المغامرات غير المحسوبة» لبعض الجهات، في إشارة الى عملية حزب الله واحتجازه جنديين إسرائيليين وعملية حماس والتي انتهت بإحتجاز جندي إسرائيلي.

وقال بيان الحزب انه «من غير المقبول ان تكون هنالك ادانة حكومية غير مباشرة او القاء اللوم على المقاومة، لان العدوان الصهيوني مستمر منذ نشأة هذا الكيان، بل واستمر اثناء فترات «السلام المزعوم».

وشدد البيان على ان «القضية الاساسية ليست فقط في ادانة العدوان وانما بالعمل على صده». واضاف «نحن لا نطلب من الأردن أكثر من طاقته.. واذا لم يكن خيار السلام المزعوم مثمرا او ممكنا فلماذا لا يترك للشعوب اخذ زمام المقاومة ولماذا لا تدعم هذه المقاومة؟».

وتساءل البيان «أليس من حق كل مواطن اردني معرفة من هو العدو الاستراتيجي المهدد للبلد وما هي الاستعدادات للوقوف في وجهه»، مؤكدا ان «حلف ايران ـ سورية ـ حزب الله غير موجه ضدنا ولا داعي للقلق منه».

وأعلن الإسلاميون في الأردن عبر العديد من البيانات التي أصدروها خلال الأيام الماضية عن تأييدهم الكامل لحزب الله ولعملياته ضد إسرائيل.

زعيم أرتيري معارض: لإسرائيل ثلاث قواعد عسكرية في بلادنا ونحن بحاجة لدعم الدول العربية

عمان ـ «القدس العربي» ـ من طارق الفايد:

اكد رئيس جبهة التحرير الارتيرية بالانابة ورئيس التحالف الديمقراطي الارتيري ورئيس المعارضة حسين خليفة ان اسرائيل لديها ثلاث قواعد عسكرية في ارتيريا وان العلاقات بين اسرائيل والنظام الارتيري هي علاقات مترابطة ومتأصلة من قبل الاستقلال وحتى الان.

وتحدث المناضل خليفة خلال الندوة التي عقدها منتدى الاردن الجديد للدراسات في العاصمة عمان امس الاول حول (التطورات السياسية والعسكرية في منطقة القرن الافريقي)، عن التطورات الراهنة في ارتيريا.

وبين ان رئيس السلطة السياسية في ارتيريا (اسياسي) هو صنيعة امريكية حيث انه انفرد في السلطة السياسية لوحده، موضحا ان التقرير الاخير للامم المتحدة يقول ان اسوأ نظام في الانظمة الحالية هو نظام اسياسي.

واوضح المناضل خليفة في الحوار الذي اداره النائب الاردني ورئيس لجنة الحريات العامة في مجلس النواب الاردني روحي شخلتوخ، وبحضور نخبة من الحزبيين والصحافيين والدبلوماسيين، انه في الماضي وجدت الولايات المتحدة (اليورانيوم) في منطقة (ساندا في ارتيريا)، حيث قامت اسرائيل بالسيطرة على المنطقة واستخراج اليورانيوم منها.

وقال المناضل خليفة لـ«القدس العربي» في مكالمة هاتفية ان اسرائيل تملك ثلاث قواعد عسكرية في ارتيريا وهي، قاعدة (ارخبيل دهلك) جنوب منطقة ميناء مصوة، وقاعدتان جنوب منطقة عصب على جزيرتي طالب وفاطمة، على باب المندب، بالاضافة لوجود تناسق عسكري اسرائيلي مع ارتيريا.

وافاد المناضل خليفة ان التنظيمات المعارضة في ارتيريا كانت 16 تنظيما وبدأنا في سنة 1999 بجمع التنظيمات حتى استطعنا في سنة 2005 جمع كل هذه التنظيمات تحت مظلة واحدة اسمها (التحالف الديمقراطي)، لكي تقدم للشعب الارتيري البديل الافضل بعد سقوط النظام، ولان المعارضة الممزقة سوف تدخل الشعب الارتيري في مأزق كبير.

وقال ان القاسم المشترك في ما بينهم هو الوثاق السياسي، وهو بمثابة الثوابت الوطنية يتفق عليها الجميع، وهذه الثوابت تقدم من اجل اسقاط النظام، والقبول بالآخر، والاعتراف بالتعددية الدينية والعرقية والاتفاق على الدستور، وتناوب السلطة، وفصل السلطات.

واكد خليفة ان الدعم الذي كانت تتلقاه الثورة الارتيرية هو دعم عربي من ليبيا في عهد الملك ادريس السنوسي، ومن السعودية واليمن، اما الان وفي الفترة الاخيرة تضاءل الدعم العربي واصبح لا يوجد تكافؤ، وكانت النتيجة النهائية معركة لسنة كاملة وخروج جبهة التحرير الارتيرية.

وبين ان المشكلة بيننا وبين اثيوبيا هو التداخل في الحدود بيننا، وفك الاشتباك هذا يحتاج الى لجنة تشكلها الامم المتحدة، والامم المتحدة ترفض ذلك، وان الشعب السوداني يظن ان الشعب الارتيري يضربه ويقاتله.

ولكن الشعب الارتيري مسكين البعض منهم في السجون والبعض الآخر مطارد والبقية مجيشون، فالمزارع والمصانع متوقفة. وكل الرجال من سن الـ16 الى 60 في الجيش، لذلك تقدم المساعدات لهذه الشعوب الفقيرة.

وناشد المناضل الارتيري الكبير الامة العربية ان تقف بجانب الشعب الارتيري في محنته هذه، وليس المهم ان تكون المساعدات المقدمة هي مساعدات مادية، ونتمنى من الدول العربية وقفة جادة مع الدولة الارتيرية.

سخرية من الحوار الاستراتيجي بين مصر وأمريكا.. وتصاعد درجة العداء لبوش.. وخلافات داخلية بين الصحف.. وارتفاع كبير باسعار السلع

دعم ساحق من الصحافيين لحزب الله.. وكراهية متصاعدة للأنظمة العربية.. وهجمات لا حدود لها ضد مبارك في صحيفة ناصرية

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس، عن استمرار إسرائيل في عدوانها الوحشي ضد أشقائنا اللبنانيين وسقوط العديد منهم شهداء ـ إلى جنة الخلد ـ ومواصلة حزب الله ضرب المدن الاسرائيلية بالصواريخ، والتحركات العربية والدولية لوقف القتال، ومواصلة القوات الاسرائيلية اعتداءاتها ضد أشقائنا الفلسطينيين واستشهاد عدد منهم ـ إلى جنة الخلد أيضا ـ وحضور الرئيس مبارك حفل تخريج دفعة جديدة من كلية الشرطة والضباط المتخصصين ومن كلية الدراسات العليا، وحضوره احتفال الأزهر، بتكريم حفظة القرآن الكريم، وهو الاحتفال الذي سيكون سنويا ويتكلف خمسة عشر مليون جنيه في وقت لا تجد الغالبية ثمن العلاج وتنتشر البطالة بينهم، وارتفاع اسعار الاغذية والسلع الأخرى في الشهر الماضي بنسب تتراوح ما بين 8 و80 في المئة، كما أورد ذلك التقرير الشهري لوزارة التخطيط وبدء عمل مكاتب تنسيق القبول بالجامعات، وإلى شيء مما لدينا في تقرير اليوم:

مناصرة حزب الله

وإلى مناصري حزب الله ومهاجمي أنظمة حنا للسيف حنا للخيل، بادئين بزميلنا وصديقنا عصام كامل مدير تحرير «الأحرار» وقوله يوم الثلاثاء في بابه ـ فيتو ـ «عندما يموت الانسان تموت أعضاؤه عضوا عضوا وقد ماتت الأمة العربية ماعدا عضو وحيد اسمه حسن نصر الله.

× الموقف الايراني قوي للغاية وهو ما جعلني أبحث عن شروط الحصول على الجنسية الايرانية وأن لم يكن ليمنحنا حزب الله الجنسية العربية.

× دعا عمرو موسى الى التعبئة الشعبية لمناصرة لبنان وفلسطين والشعوب مشغولة بمن سيحصل على كأس أبطال الدوري.

× الموقف الرسمي العربي يجعلنا لا نعرف الفرق بين العواصم العربية وتل أبيب».

ونترك عصام ونتجه لزميلنا بـ«الوفد» أحمد بكير الذي لا أعرف هدفه من الربط بين العاجز والشاذ يقوله في نفس المقال: «ما أعلنه عمرو موسى في ختام اجتماعات وزراء الخارجية العرب من أن عملية السلام قد فشلت هو مجرد تخريجة غير مقبولة تظهر حالة العجز التي وصل اليها العرب، فأمريكا على طول الخط مع اسرائيل في انحياز غير موضوعي ربما ضد مصالحها في المنطقة يبرهن على شذوذ الموقف الذي يزيد الحرب اشتعالا بالدعم المتكرر للسياسات العدوانية والممارسات الارهابية وفي ظل هذا التقارب الحقيقي بين موقف أمريكا الشاذ والموقف العاجز لبعض الانظمة الموالية لها، يزداد الاندهاش والاستغراب من استمرار هذه العلاقة غير السوية ما بين العاجز والشاذ».

أهذا كلام يحرجنا به بكير؟ العجز علاجه متوافر في الصيدليات ولكن المشكلة في الشذوذ الذي لا تعالجه الفياغرا وأخواتها، ونترك العاجزين ـ ولسنا منهم والحمد لله ـ الى القادرين، وحسن نصر الله وقول زميلنا وصديقنا والمؤرخ وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد جمال بدوي وقوله في نفس اليوم في عموده اليومي ـ في العضم ـ

«فعلها حسن نصر الله وانهمرت صواريخه على حيفا وعكا وصفد وطبريا وهرب سكان تل أبيب بحثا عن أماكن آمنة، وقد دب الفزع والرعب في نفوسهم لأول مرة منذ انشاء الدولة العبرية، وازدحمت المستشفيات بعشرات القتلى والجرحى «!!».

وبدلا من أن يشكروا حزب الله على شجاعته وصموده أمام الوحشية الاسرائيلية، قالوا انه يقوم بمغامرة غير محسوبة، وانه بالتصرف دون استشارة الحكومة الشرعية اللبنانية، وتمادي بعضهم فقال ان حزب الله ذو صبغة طائفية، وأنه تابع لايران وسورية، وأنه منظمة ارهابية ونسوا انه القوة العسكرية الوحيدة في لبنان، فهل يلام إذا قام بواجب الدفاع عن شعبه ووطنه وأرضه وعرضه؟ وهل يدان إذا وقف في وجه المجازر التي يقوم بها وحوش اسرائيل.

يبدو أن حكامنا العرب يريدون اخماد كل صوت شجاع حتى يسود الظلام والذل والهوان كل الأرض العربية حتى تصبح مهياة للاستسلام والرجوع امام الجيوش الأمريكية والاسرائيلية، ويصير العرب عبيدا لبني اسرائيل.

قولوها وأريحونا، وإن لم تقولوها بألسنتكم فقد نطقت بها قلوبكم وقد يكون صمتكم أسوأ من أي كلام.

ونظل في يوم الثلاثاء مع زميلنا وصديقنا بـ«المساء» محمد فودة الذي واصل هجماته قائلا في عموده اليومي ـ من الواقع ـ «بعض الساسة والكتاب يتحدثون عن خطأ الحساب الذي وقع فيه حزب الله، وكان اسرائيل ومن ورائها امريكا كانت تنتظر أسر هذين الجنديين لتقدم على ما أقدمت عليه، وكأنه لم تكن هناك نية مبيتة لتنفيذ سياسة أمريكية رأت انه قد حان الوقت لتقوم اسرائيل بالمهمة لصالحهما معا!!

من ينظر الى وجه وتصرفات الرئيس الأمريكي جورج بوش اثناء اجتماعات دول الثماني في سان بطرسبرغ بروسيا يدرك مدى سعادة الرجل بعمليات إراقة دماء النساء والاطفال والرجال والشباب في لبنان وتمتعه بنظرة باردة وكأن صفة الانسانية انتزعت منه بفعل فاعل.

لا يوجد زعيم في العالم على مدى التاريخ ينظر الى عمليات سفك الدماء بهذا الشعور سوى نيرون وهتلر، وكأن هذه الدماء تروي تعطشا معينا طال انتظاره حتى جاءت اللحظة المناسبة.

تهكم على زعامات العرب

وإلى «جمهورية» أمس ـ وزميلنا مجاهد خلف الذي تهكم على الأنظمة العربية بقوله: «احتاج العرب عشرات من السنين ليدركوا ويقتنعوا أن خيارهم الاستراتيجي المسمى شالوم قد فشل، زلزلهم العديد من المآسي والكوارث على الصعيد الإنساني والسياسي ليتأكدوا بعدها أن الخيار الاستراتيجي قد مات رغم أن الطرف الآخر شيع جنازته مرات ومرات عديدة في كل يوم وفي كل مناسبة».

ومن «الجمهورية» إلى «الأخبار» وزميلنا وصديقنا جلال دويدار الذي قال في عموده اليومي ـ خواطر ـ «حقا أن لبنان يعيش، وسيعيش محنة قاسية بعد عمليات القصف الوحشي المجنون الذي تعرض له على يد تتار العصر الحديث، نعم لقد لحقت به وما زالت خسائر فادحة بشرية ومادية وانسانية وكذلك معنوية نتيجة سلبية وعدم فاعلية الموقف العالمي والعرب تجاه العدوان الاسرائيلي البربري ورغم هذا الوضع المأساوي فان الرأي العام العالمي والعربي ينظران الى ما الحقته المقاومة اللبنانية بعدوانية وجبروت وغطرسة العسكرية الاسرائيلية بأنه يستحق الاشادة».

طبعا، وقد قام بها زميله أحمد شلبي عندما قال: «إذا كان حزب الله أخطأ وفقا لما تردد داخل لبنان وخارجه فلا ينبغي أن نتركه لأن فقد الثقة فيه يعني اننا صوبنا سلاحنا نحوه ومنعنا عنه الروح المعنوية التي يستمد منها مقاومته للاحتلال الاسرائيلي، حزب الله انت في حاجة ماسة الى ارسال مبعوثين للدول العربية لشرح وجهة نظرك حتى تستعيد بعضا من الثقة».

ونظل مع الصحف الحكومية، ففي «الأهرام» كان رأي زميلنا عاصم عبد الحق: «حزب الله ليس لقمة سائغة وبعدما يقرب من ربع قرن من الكر والفر، لابد أن اسرائيل تعرف ذلك جيدا وإذا كانت اسرائيل لم تستطع بكل قوتها العسكرية والحصار والاغتيال والتجويع ان تقضي على حماس وهي في متناول يدها فهل يمكنها ذلك مع حزب الله؟ كما ان الحزب ليس حكومة يمكن شل فاعليتها أو تدميرها كما هو الحال مع حماس، كذلك فان الرهان على نقمة شعبية ضد الحزب باعتباره المسؤول عن المعاناة الحالية غير مضمون، فالمشاعر الانسانية لا يمكن التعامل معها بهذا المنطق الحسابي الجامد، وماذا لو لم تستطع اسرائيل القضاء على حزب الله، إلا يعني هذا هزيمة حقيقية لها ولكن أيضا انتصارا مجانيا أهدته الى سورية وإيران».

ونفس الرأي انتهى اليه زميلنا وصديقنا مكرم محمد أحمد وان كان قد اضاف بوش كمحرض إلى اسرائيل بقوله: «تخطئ إسرائيل والولايات المتحدة ان كانتا تتصوران ان حزب الله مجرد مجموعة مقاتلين تديرهم طهران، يمكن القضاء عليهم بضربة قاصمة واحدة تنهي المشكلة كما تأمل كوندوليزا رايس، أو انهم يمثلون القاعدة في لبنان وأن شيخهم حسن نصر الله هو بن لادن شيعي آخر، لأن حزب الله لم يرفع في السابق سلاحا ضد أي مدني، ولم يحرض على كراهية الغرب والأجانب، وكان أول الذين أعلنوا رفضهم لسياسات القاعدة وايديولوجيتها. انني لست من أنصار حزب الله أو أصدقائه، ولكنني أعرف كما يعرف كثيرون ان حزب الله أكبر كثيرا من أن يكون مجموعة مقاتلين، لكن المشكلة الحقيقية لاتزال تكمن في أن الرئيس بوش لم يقل لنا بعد ما هو حجم التدمير الاضافي الذي يمكن أن نتوقعه وكم يطول أمده الزمني في اطار ما اتفق عليه مع رئيس وزراء اسرائيل».

وهل هذا سؤال؟ إلى أن يرى بوش رئيس رأس الأفعى وأس البلاء كل بلد عربي مدمرا إذا لم يخضع لأمريكا واسرائيل.

أما نحن فنظل داخل مؤسسة «الأهرام» لنقرأ لرئيس تحرير «الأهرام» المسائي زميلنا وصديقنا مرسي عطا الله قوله: «مهما كانت تحليلاتنا وتفسيراتنا لذلك الذي يجرى على أرض لبنان، فان هناك ثمة حقيقة فرضت نفسها، وهي أن المقاومة اللبنانية حطمت وجها جديدا من أوجه الاسطورة الاسرائيلية وأظهرت للشعب الاسرائيلي الذي دهمته صواريخ حزب الله في العمق أن الدولة العبرية هي أكثر دول المنطقة احتياجا للسلام، أن أكثر ما يغيب عن قادة اسرائيل أن حزب الله وبصرف النظر عن درجة الاختلاف او الاتفاق معه، نشأ كحركة مقاومة شرعية ضد الاحتلال وأن لديه قاعدة أساسية وأتباعا ومريدين داخل لبنان وخارجه».

ونترك صحف الحكومة الى المستقلة، ففي «المصري اليوم» شن زميلنا وصديقنا حمدي رزق نائب رئيس تحرير مجلة «المصور» في عموده اليومي بالمصري ـ فصل الخطاب ـ هجوما عنيفا ضد مهاجمي حزب الله بقوله ـ وأنعم بما قال ـ «أطلوا علينا بغتة من الجمور لينالوا من سيد المقاومة العربية، نصر من الله قريب، من أجل رفض الركوع على مقام سجود، يدورون بكؤوسهم ـ مقالاتهم المخمورة بخمر العدو على كعوبهم الفضية هامسين بلغة تعرف مفرداتها صاحبات الرايات الحمراء وقت الغارات بحثا عن زبون تائه في غياهب الأنظمة العربية، كل الزبائن هرعوا للمخابىء يمارسون الجبن السياسي، لن تجدوا أحدا تغوونه، منهم من مارس الفحش السياسي مع الغانية الأمريكية في بغداد، ومنهم من نام في حضن جماعة سوا الدافىء على نيل القاهرة، تلبسوا دور بدران طويلا، تلبستهم الفجاجة واللجاجة، ومن الخلف يطعنون المقاومة، ينالون من لحظات الفخار العربية، وجع قلوبهم تركيع اسرائيل ونزولها للمخابئ آلمهم بشدة هرع سيارات الاسعاف الاسرائيلية وذعر سكان المستوطنات، وصاروا ينافسون منظري الحزب الوطني في الواقعية السياسية وفض المغامراتية والمقاومتية، فليعلن نصر الله التنحي كما اعلنها عبدالناصر، ويسلم المقاومة كما سلموا ـ هم ـ في بغداد وفي القاهرة وفي بيروت وفي غاردن سيتي، ونسوا أن ناصر عاد من تنحيه جبلا، روح الأمة العربية وليس للجلوس والعقود، المرة المقبلة سيستأذن حزب الله كل الخارجيات العربية، المرة المقبلة سينسق مع الأخوة العرب، المرة المقبلة سيحرص على سلامة الداون تاون والمونو والحمراء والخضراء والزرقاء وامبابة والوراق ومدينة نصر».

السيد حسن نصرالله

ولما لا يستأذن حزب الله؟ هذا من الذوق والانسانية ولكن كيف يحب عبد الناصر الى هذا الحد دون أن يسبقه بخالد الذكر؟ الذي سنظل معه في نفس العدد ولكن مع زميلنا وصديقنا مجدي مهنا وقوله في عموده اليومي ـ في المنوع ـ «إذا طال أمد العدوان الاسرائيلي على لبنان فسوف يتحول حسن نصر الله ـ زعيم حزب الله ـ الى بطل قومي مثلما خرج جمال عبدالناصر زعيما عربيا وقوميا عقب العدوان الثلاثي البريطاني الفرنسي ـ الاسرائيلي على مصر عام 1956 ولا أحد باستثناء الشارع العربي يريد أن يتحول حسن نصر الله الى بطل قومي، لا إسرائيل ولا المجتمع الدولي ولا الأنظمة العربية لا يريدون عبدالناصر آخر يكشف عجزهم وضعفهم وهوانهم على أنفسهم وعلى شعوبهم بدعوى الاتزان والحكمة والعقل وقراءة المتغيرات الاقليمية والدولية التي ليست في صالح حزب الله وسورية وإيران، ومع ادراكي أن ظروف المجتمع الدولي التي وقع فيها العدوان الثلاثي على مصر عام 56 تختلف كليا عن الظروف التي نعيشها حاليا، إلا أن مصر اتهمت وقتها بأنها أقدمت على مغامرة غير محسوبة المخاطر وهي نفس الاتهامات التي وجهتها السعودية وعواصم عربية أخرى الى حزب الله، واللافت للنظر في الأزمة الحالية هو أن التصريحات التي تخرج من بعض العواصم العربية ومنها القاهرة وعمان والرياض، هي نفس التصريحات التي تخرج من تل أبيب على لسان مسؤولين اسرائيليين، كلمات واحدة لا اختلاف بينها، وكأن هناك تنسيقا بين تل ابيب وتلك العواصم العربية، أو كأن السياسة الاسرائيلية تطابقت في أهدافها وتوجهاتها مع رؤية بعض العواصم العربية في الصراع العربي ـ الاسرائيلي، أو أن العواصم العربية اكتشفت أو توصلت الى الحل المريح والسهل، وهو الاستسلام والتسليم بما تقوله اسرائيل».

لا، لا داعي لسوء الظن في اتفاق عواصمنا العربية مع اسرائيل، انما هو توارد خواطر، أو التقاء الكيمياء البشرية.

وقبل أن أواصل أود أن ألفت الانتباه، إلى أن من أشرنا اليهم لا يوجد من بينهم ناصري أو اخواني، ثم نتجه لاحدى الجرائد الناصرية، وهي «الكرامة» الناطقة بلسان حزب حركة الكرامة، التي امتلأت بهجمات طالت رئيسنا بطريقة لم تحدث من قبل، وجعلت القلم يرتعش في يدي، طبعا وكيف لا ترتعش بينما حمدين صباحي عضو مجلس الشعب بدون زميلنا وصديقنا يقول: «انكشف حكامنا الانذال السفلة، كنا نهاجمهم اذا بهم عرايا حتى من بيان الشجب، هذه المرة لم يشجبوا العدو بل شجبونا نحن، أدانوا المقاومة وتجردوا من الحياء والانتماء، وخرجوا من الملة واصطفوا مع العدو ضد الأمة.

بدأها الملك عبد الله السعودي انهم حكام العار دعاة المذلة، خونة الأمة، يتطاولون على كرامة المقاومة ويلعقون أحذية بوش وأولمرت، الأمة العربية كلها تراهم عرايا على نور ونار المعارك».

أما رئيس التحرير عبد الحليم قنديل بدون زميل أو صديق فقال وادعى في عموده ـ لوجه الوطن ـ «كأننا بصدد اختراع أمة، كأنها الحرب الأولى وكأننا نولد ثانية فلا ادران ولا هزائم ولا تعب في القلب ولا ثقل في الروح، وكأننا نستعيد وجوه أجدادنا وآبائنا الذين جعلونا أمة، خرجوا من أكفانهم ليحضروا صلاتنا، كأننا نستعيد بشارة النبي وسيف خالد بن الوليد وعدل عمر وبراءة علي وشهادة الحسين، وجسارة عبد الناصر وفدائية جول جمال ومنبر الجامع الأزهر وعروبة البابا كيرلس وحصان أحمد عرابي وصيحة مصطفى كامل عن الحياة التي تقهر اليأس وكأن شيئا لم يكن، فلا كانت كامب ديفيد ولا كانت أوسلو ولا خيانة السادات ولا انحطاط مبارك ولا سفالة شيوخ النفط».

لا، هذا كثير بالفعل، ولا يجب أن يكون محو نقاش، أقولها جادا، ثم أسرع الى مهاجمي حزب الله ـ ومنهم زميلنا عبد الله كمال رئيس تحرير جريدة «روزاليوسف» وقوله امس في بابه اليومي ـ ولكن ـ «هناك لعبة دولية كبيرة تتشابك فيها رغبات وحسابات الدول من داخل وخارج المنطقة، وحزب الله فيها ليس سوى أداة، وداخل هذه الأداة بشر مدربون ومحترفون وعسكريون ولديهم عقيدة دينية وقتالية، وفي نهاية كل شهر يقبضون راتبا مقابل القتال أو تحصل عائلاتهم على تعويضات إذا ما استشهدوا، المشكلة ليس في هؤلاء، المشكلة في المدنيين الذين لا يتعاطف معهم أحد».

وباستثناء عبدالله لم اعثر على مهاجم آخر لحزب الله، ولذلك سننتقل الى قضية أخرى.

مصر وأمريكا

وإلى ما يسمى الحوار الاستراتيجي بين مصر وأمريكا والذي تم في واشنطن ـ وعلمت منه من زميلنا وصديقنا عصام كامل عندما قال عنه أمس: «تشارك مصر في الحوار الاستراتيجي بواشنطن وتستخدم في هذا الحوار مصطلحات تتشابه الى حد كبير مع مصطلحات الشواذ في عمارة يعقوبيان».

أهذا كلام يصف به عصام الاستراتيجيين الذين قال عنهم زميلنا وصديقنا والمؤرخ وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد جمال بدوي الذي سألهم: «ارجو من الوفد المصري رفيع المستوى أن يسأل الرئيس الأعلى للسلطة الأمريكية، لماذا كل هذا الذي يجري الآن في غزة وبيروت؟ هل تريدون منا أن نصدق انها بسبب خطف غلام أو غلامين من الجيش الاسرائيلي؟

حسنا وماذا عن خطف وزراء وناب وقادة من السلطة الفلسطينية ووضعهم في السجون كالنشالين وقطاع الطرق؟ وماذا عن الغارات التي تدك غزة ورفح ومخيمات اللاجئين في غزة، لقد طلب الرئيس مبارك بالأمس وقفا فوريا لاطلاق النار بدون شروط، فكان الرد عليه شن ستين غارة على لبنان قتلت المئات من المدنيين ودمرت خزانات الوقود ومحطات الكهرباء وليس منها شيء تابع لحزب الله ولكنكم بذكائكم المفرط تريدون من شعب لبنان أن يجوع فينفجر على حزب الله وينزع أسلحته مثلما نزعتم سلاح العراق فجعلتموه مستنقعا للدم والفوضى، أرجو من وفدنا أن ينقل لكم صورة أمينة عن حالة شعبنا تجاه سياستكم الخرقاء التي لم تثمر سوى الخراب وجاء الدور على لبنان لكي ينزع السلاح الوحيد الذي يحميه وتتحول أرض الجنوب الى منطقة حرة تحت الوصاية الاسرائيلية وبالمناسبة، أين وعدكم بانشاء دولة فلسطينية في موعد اقصاه عام 2005 الذي انصرفت منه سبعة شهور ولسوف تنصرم الأعوام وتتبدد الأحلام وتتبخر الأوهام».

لا، لا، هذا محاولة خبيثة من بدوي لاحراج الوفد الاستراتيجي المصري، وتحميله مخاطر جسيمة أن سألوا الاستراتيجيين الامريكيين هذه الاسئلة وهم تحت رحمتهم في واشنطن، بينما الفطنة والذكاء يوجبان ان يعود الاستراتيجيون المصريون الى القاهرة أولا ثم ينفذون اقتراحات بدوي وهم في مأمن، ذلك أن الاستراتيجية خدعة.

جمال مبارك وأحمد عز

وإلى جمال مبارك الأمين العام المساعد للحزب الوطني وأمين أمانة السياسات والذي يتعرض للهجمات من خلال الضرب في أقرب المقربين إليه، وهو رجل الأعمال ومحتكر الحديد، ورئيس لجنة الخطة والموازنة بمجلس الشعب وأمين التنظيم بالحزب الحاكم، فقال عنه ساخرا زميلنا محمد الباز مستشار التحرير لجريدة «الخميس» المستقلة: «ملامح وجهه مستفزة، تعبيراته ليست مريحة، نظراته المرهقة لكل من حوله وكل من يحيط به تؤكد أننا أمام شخص ليس سهلا، فهو يريد أن يأخذ كل شيء حتى لو كان لا يستحق أي شيء، انه تحديد أحمد عز الطفل المعجزة الجديد، لقد أصبح في يوم وليلة أمين التنظيم بالحزب الوطني وهو المكان الذي كان يحتله وبجدارة كمال الشاذلي، والمقارنة لن تكون في صالح عز مطلقا، كان كمال الشاذلي قادرا وفي لحظة واحدة ان يقود نواب الحزب الوطني الى الوجهة التي يريدها، لكن أحمد عز في كل مرة تحتاج الحكومة الى حشد نوابها يفشل في السيطرة حتى المرة الوحيدة التي أكرمه الله فيها واستجاب نواب الوطني لرغبته في تمرير قانون حبس الصحافيين لحاجة في انفسهم ظهر الرئيس مبارك في اللحظة الأخيرة وحرمه من هذا الانتصار عندما كلف الحكومة بإلغاء مادة الحبس، وقد ظهر أحمد عز بعد هذا القرار وكأن أقرب الناس إليه توفي منذ لحظات.

أحمد عز واحد من النخبة الجديدة التي سيطرت وفرضت سطوتها على الحزب الوطني وكان تصعيده أمرا مفاجئا».

وإذا انتقلنا الى جريدة «الفجر» سنجدها قد اقامت محرقة لأحمد عز، فزميلتنا منال لاشين اختارت لتحقيقها عنوان ـ حرق أحمد عز ـ وصورته والحريق يحيط بها وبالعنوان، وقالت: «يعشق أمين الحزب الوطني أحمد عز الأفلام الايطالية وخاصة أفلام المخرج العالمي الشهير فلليني ولكنني لا أظن انه قارن يوما بين السياسي والممثل، وأحمد عز اختار منذ اللحظة الأولى في عالم السياسة دورا يجلس له الكراهية، ويجعله محل الهجوم المبرر والمشروع. نيران عديدة زحفت تجاه حرق عز سياسيا، بعضها بالطبع نيران صديقة ولكن بعضا من هذه النيران أشعلها عز بآرائه السياسية وصفقاته السياسية».

ومن المحرقة الى ـ شنبو في المصيدة ـ وهو العنوان الذي اختارته زميلتها نادية الصالح لبابها ـ تأملوا ـ وقالت تسخر فيه من أحمد عز: «شنبو في المصيدة هذا هو أشهر مسلسل قدمته الإذاعة المصرية بعد نكسة 67 بطولة العظيم والقدير فؤاد المهندس شفاه الله ومعه الجميلة الفنانة شويكار ومن اخراج يوسف حجازي وقد اخترت ان احتفظ باسم مؤلفه وكاتبه احمد رجب، عملاق الصحافة المصرية، ربنا يحفظه ويخليه لمصر، احتفظت باسمه لأذكركم بإحدى أشهر اللزمات الفنية التي ابتدعها أحمد رجب فلم تكن شويكار تسمع أحدا من الممثلين في هذا المسلسل ينطق كلمة عز، حتى تصرخ بأعلى صوتها، انت بتقول عز؟ يبقى أنت اللي قتلت بابايا، واشتهرت هذه العبارة ورددها الناس في الشوارع وعلى القهاوي وقتها، المهم تذكرت هذه العبارة وكذلك شنبو في المصيدة بمناسبة هذه الأيام وحكاية النائب والسياسي البارز ورجل الأعمال أحمد عز والتساؤلات التي اثيرت حول ثروته ودوره السياسي والباقي نعرفه جميعا وبعد كل ما جرى بشأن قانون النشر والذي اضطر السيد رئيس الجمهورية للتدخل شخصيا حتى لا يحبس صحافي لمجرد انه نطق بكلمة عز أو أي من الأعزاء الآخرين وحتى لا يصرخون فيه، انت اللي قتلت مش عارف مين؟».

شنبو في المصيدة؟! ما هذا التشبيه الذي تبعه قيام صحف الثلاثاء بنشر خبر مفاجئ ع